لا يوجد اراد بالحسنات الاعمال الصالحة فلا يتناول الايمان ولهذا جعله
منصبا لها اي اصلا نصبت هي فيه لا يستغني عنه شيء منها لانه شرط الصحتها
وهو الايمان جعله قاعدة الحسنات واصلها لتفرع الكل عليه وافتقارها اليه
وعقبته باقي العبادات البدنية والمالية المستتبعتين لساير العبادات
ففي ترتيب ذكرها اشارة الى تفاضلها لان الايمان افضل من الصلوة والزكوة
والصلوة افضل من الزكوة وهي من جملة وجوه اللطافة وهما الصلوة والزكوة
جعلها اصل العبادات المتعلقة باعمال البدن وبالاموال لان ما سواهما يتلوهما
ويتبعهما بمنزلة الولد للام لكنهما ليستا بشرطين لصحته بخلاف الايمان ولهذا
شبههما بالام وشبهه بالاساس فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها
سواء كانت بدنية محضة او مالية محضة او ذات جهتين كالحج وذكرت الناهي
عن الفحشاء والمنكر وهو الصلوة عطف على ما ذكرت اساس الحسنات فافدت
بذلك اجتناب المحرمات عدل عن عبارة الفواحش الواقعة في الاصل
الى عبارة المحرمات واصاب كما لا يخفى على ذوي الالباب ونظيره اي نظير قولك
المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي فصله عما تقدمه لان الموصوف هنا ليس
مسندا اليه في تنزيل الوصف بمنزلة الكاشف اي في الكشف في الجملة
عن وجه الاسناد لا في كونه كاشفا عنه كافيا فيه ولهذا لم يقل في كون الوصف
كاشفا لان المتبادر منه الكشف التام عن اصل المرام وهو لا يناسب
المقام للجري عليه اي للموصوف وعليه فاعل للجري او فيه ضمير الوصف ترك
ابراز قوله في الاصل قول اوس وفيه عدول عن المعهود الالمعي بالرفع
على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر
والتقى جمعا او بالنصب على المدح وخبر ان قوله بعد خمسة ابيات اودى

فلا

فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا الذي يظن بك الظن كان رأى
وقد سمعا وصف الالمعي وهو على ما ذكر ابن السكيت الذكي المتوقد بما
ينكشف به معناه باد في التفاوت وهو الذي يكون بحيث يصير مظنونه
بمنزلة المحسوس حكى عن الاصمعي استيناف يدل على كون الوصف كاشفا
للالمعي انه سئل عن الالمعي فانشد اي البيت المذكور قال في مجمل اللغة
ده انشدتها انشادا اذا عرفتها ومنه انشدت الشعر انشادا ولم يزد يعني على انشاد
لكفايته في المطلوب ومما يوافق هذا اي يماثل القول المذكور فيما ذكر قوله جل وعلا
ان الانسان خلق هلوعا الهلع افحش الجزع مع قلة الصبر اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا وذلك ان جزوعا ومنوعا بمنزلة الكاشف للهلوع
سواء جعل وصفا له وحالا كما في القول المذكور وانما فصله عنه لانه ليس مما نحن
فيه عن احمد بن يحيى هو ابو العباس الشيباني الملقب بثعلب اي حكى عنه هذا
الكلام اعني قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر امير خراسان ما الهلع فقلت
قد فسره الله تعالى يعني في كلامه المذكور او مدحا له عطف على مبينا له كقولك
الله الخالق البارئ المصور في الاصل او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي
ويزكي على هدى من ربه ولم ترد الا مدحه وانما ترك المصلان اشتمال الكلام
المذكور على وجوه اللطافة التي نبهت عليها فيما تقدم يأبى عن اهمالها على تقدير
صدوره عن البليغ ثم انه كما لم يحسن في التعبير عن المعنى المراد بقوله او كما
اذا قلت فان حقه ان يقول وكقولك كذلك لم يصب في شرط الحصر المستفاد
من قوله لم ترد الا مدحه لان عدم ارادة معنى آخر ليس شرطا في الوصف للمادح
او ذما له كقولك ابليس اللعين ضال مضل الابلاس الياس ومن ذلك اشتق اسم
ابليس او مختصا له وانما زاد قوله زيادة تخصيص لان المسند اليه اذا كان معرفا

Copyright © King Saud University